

الأعمال الكريمة

لفضيلة الشيخ

عظيمة الله أبي عبد الرحمن

حكيم الأثر أئمة الدين أبو بكر الصديق

رحمه الله

جمعه ورببه وحققه

أبو عبد الرحمن الشافعي

غفر الله له

الطبعة الثانية بزيادة ونقح

لتحميل الكتاب وتصفحه في الشبكة

صور
الباركود



<https://mktabaj.net/atyah>

لتحميل مجموع الأعمال وتصفحه
من خلال برنامج "التور" حصراً

صور
الباركود



<http://256c73vcfyg3wysyvzauirdxlop7m ovh4jeq2kmlqgpryw ppkgaqbbqd.onion>

الإمام الشافعي

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

الرفع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

<https://mktabaj.net/atyah>

وعلى شبكة التور "السفرة":

<http://256c73vcfvq3wysyvzauirdxlop7movh4ieq2kmlaqaprywppkaaqbbqd.onion/>

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية الله الليبي ﷺ وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم الله وسدد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معد المشروع: الزبير الغزي هداه الله وعلمه وغفر له وتقبل منه، وختم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصة أزال الله أعداءهم، ومكن لشعره حكما بينهم

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528
الإمام الكاملية

عنوان: للشيخ الإمام الشهيد المجاهد - العمرانية

Yamanevler M Dükkan: 1

عطية الله الليبي

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

المكتبة العالمية

الإمام الكاظم عليه السلام

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطاء الله اللبيني

جمال الدين أحمد الشاذلي المصري

الذي استشهد - تقبله الله - بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم:

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني الشيخ: سيف العدل المصري
الشيخ: أبي عياض التونسي الشيخ: أبي الحسن رشيد البلدي
الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي الشيخ: د. هانئ السباعي
الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي الشيخ: د. سامي العريدي

الطبعة الثانية - مزيخة ومنقحة -

جمعه ورتبه وحققه وخرجه أحاديثه:

أبو عبد الرحمن الشاذلي الزبيدي الغزي

- غفر الله له ودفن له بالشهادة في سبيله على نرك بيت المقدس -



دار الكتاب العالمي

التعليقات السُّدَادِيَّة؛ عَلَى كِتَابِ «التُّذَاكِرُ الْجِيَادِيَّةُ . . لِأَهْلِ الْجِهَادِ»

[تعليقات لطيفة؛ كتبها الشيخ رحمته على كتاب «التذاكر الجياد لأهل الجهاد»: للشيخ المجاهد: «عبد الله العدم» رحمته، نشره: «مركز الفجر للإعلام» عام ١٤٣٢، وقد قمت بترقيم هذه الفوائد مع ذكر تعليق الشيخ رحمته، مع الإشارة لرقم الصفحة في الكتاب المنشور على الشبكة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ إهداء: قال الشيخ عبد الله العدم [ص ٧]: «لا يسعني في هذا المقام إلا أن أهدي ثواب هذا العمل للشيخ المجاهد الشهيد أبي عبد الرحمن عطية الله جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي على مراجعته لأكثر ورقات هذه التذاكر وقد أثبت فيها أكثر تعليقاته ليعم خيرها فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير وجعل ذلك في ميزان حسناته».



قال الشيخ عبد الله العدم [ص ١٩]: «النية العامة في الجهاد تكفيه ولا يشترط له تحقق النية في كل جزئية أو حركة أو لحظة من لحظات جهاده، ويكفي عدم حدوث ما يبطل نية الجهاد». التعليق: هذه العبارة الأخيرة في غاية الأهمية، فينبغي التنويه بها وشرحها، ومرادُه بقوله «تحقق النية» استحضارها في كل جزئية وحركة ولحظة، لأن القلب يغفل ويذهل عن استحضار النية في كل جزئية وحركة ولحظة، فكان مما يقتضيه لطفُ الله تعالى وجميلُ إحسانه العفو عن ذلك، وجعلهُ مندرجاً تحت النية العامة الأولى المستصحبة، ومع ذلك فاستحضار النية وتجديدها وتذكرها دائماً هو الأفضل والأكمل المحثوث عليه.



قال الشيخ عبد الله العدم -نقلاً عن الفتاوى الهندية- [ص ٢٩]: «من قال للمسلم يا كافر ولم يكن كذلك فالمختار عندهم بخلاف الفقيه أبي بكر الأعمش البلخي أنه لا يكفر بذلك، وهو المختار عندهم للفتوى في جنس هذه المسائل، هذا إن أراد الشتم ولا يعتقده كافراً لا يكفر، وإن كان يعتقده كافراً فخاطبه بهذا بناءً على اعتقاده أنه كافرٌ يكفر كذا في الذخيرة».

التعليق: قوله «وإن كان يعتقد كافرًا» يعني لا عن اجتهادٍ معتبرٍ.

قال الشيخ عبد الله العدم [ص ٤١]: التذكرة الرابعة، في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [النساء: ٥٩] [وساق في هذه التذكرة آيات وأحاديث وعظات؛ ثم قال:] مسألة مهمة ذكرها شيخنا الشهيد عطية الله ﷺ: وهذه الأحاديث النبوية والنصوص الشرعية التي ذكرت في وجوب السمع والطاعة والوفاء للأمراء ببيعاتهم وعدم الخروج عليهم.. إلخ، إنما هي شاملةٌ للأمراء ممن هم دون الإمام الأعظم؛ كأمرء الجماعات المجاهدة في وقتنا هذا، أو الممكنة تمكيننا غير كامل في بعض نواحي البلاد الإسلامية ونحوها، (كما كانت دولة طالبان في معظم أفغانستان مثلا) فهذه تأخذ في محل ولايتها حكم الإمام الأعظم وتنطبق عليها الأحاديث الواردة في السمع والطاعة والوفاء وتحريم الخروج عليها.. أما الجماعات المجاهدة فليس لها حكم الإمامة العظمى في كل ما ورد من أحكام شرعية، ولكن تجتمع معها في بعض الأحكام بمقتضى العموم المعنوي، مثل عموم تحريم الشقاق بين المسلمين وتفريق كلمتهم وإضعافهم وإذهاب ريحهم.. وعموم وجوب أضداد ذلك من الاجتماع على الحق وعلى أمير واحدٍ قدر الإمكان والائتلاف.. وأن الجهاد لا يقوم ولا يمكن إلا بها فهي واجبةٌ بقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وأنها جائزة بأصل الشرع بأدلة متعددة، فلما كانت مشروعة؛ بل واجبةً، اقتضت المصلحة المتحققة الضرورية أن تكون هذه الجماعات المجاهدة تأخذ الكثير من الأحكام التي وردت في الإمامة العظمى، ثم إن الكثير من الأحكام الواردة في الحديث هي معلقة بطاعة الأمير، الذي يشمل كل تأميرٍ سواء كان الإمام الأعظم نفسه، أو أميرًا من جهته، أو غيرهما كأمر سفرٍ مثلا، أو أمير جهادٍ وحرب عينه المسلمون في حربٍ عدوهم.

قال الشيخ عبد الله العدم [ص ٤٧]: قال النووي ﷺ: «وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية ونحو ذلك،

ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام، لا للرياء والإعظام، وعلى هذا استمر عمل السلف والخلف»^(١).

التعليق: ناقش العلماء كلام النووي هذا - القيام - واعترضوه، ومنهم ابن الحاج المالكي في «المدخل»، ونقل كلامه ابن حجر في «الفتح» ومال إلى ترجيح عامة اعتراضاته على النووي، ومنهم ابن القيم وغيرهم^(٢)، وأما مطلق الاحترام والتوقير والتعزير لذي السلطان المقسط العدل؛ فهذا لا شك في أنه من الدين ومن العمل الصالح الذي يحبه الله ويرضاه وهو مأمورٌ به، لا خلاف في ذلك ولا ريب.



قال الشيخ عبد الله العدم [ص ٤٧]: «واكرام الأمير وذي السلطان يكون بالدعاء له، وعدم التقدم بين يديه فيما يكره وخاصة بحضور العامة، وعدم رفع الصوت أثناء الحديث معه، ومناصحته سرّاً، وتحين ذلك في الوقت المناسب، وعدم الإنكار عليه علانية خشية خرق هيئته». التعليق: إلا لمقتضى خلاف الأصل، يعني فيجوز النصح والإنكار عليه علانية إذا اقتضى الحال والمصلحة ذلك وقد فعله السلف من الصحابة ومن بعدهم، ولذلك نقول: النصح للولاء سرّاً هو الأصل.



قال الشيخ عبد الله العدم [ص ٥٣]: التذكرة السادسة: في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ أَلْحِيلَ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]؛ فائدة مهمة لشيخنا عطية الله ﷺ: لا شك أن الحث على الأخذ بالأسباب صحيح، أسباب القوة وأسباب كل نفع دنيوي وأخروي، ولكن بقدرٍ وعلى قانون الاقتصاد، أعني بالاقتصاد والاقتصاد في مفهومه التربوي الديني عندنا نحن المسلمين، وأقربُ كلمات تفسره هي: التوسط والاعتدال والتؤدة، ومجانبة الإفراط والحرص الشديد، فإن الشريعة كما حثنا على الأخذ بالأسباب (أسباب تحصيل المنافع الدنيوية والأخروية) ومنها أسباب القوة الحربية العسكرية وأسباب الغلبة على الأعداء، حددت لنا ذلك بدلالة الجمع بين هذا الأمر وسائر أوامر الشريعة ومطالبها، وبدلالة مثل قول الله تعالى: ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ ومعنى ذلك -

(١) أصله في: صحيح البخاري (٦٥٠٢)، وهذا اللفظ في: مسند أحمد (٢٦١٩٣) قال الأرئوط: صحيح لغيره.

(٢) المدخل (١ / ١٥٨) وما بعدها، فصل: في القيام للناس في المحافل والمجالس، الفتح (١١ / ٤٩) وما بعدها.

والله أعلم-: في حدود المعتاد من قدراتكم دون أن نعتتكم، ودون الخروج عن حال الاعتدال والاستقامة والاقتصاد المقتضية لتقديم واجباتٍ أخرى كثيرة من العبودية لله تعالى تتراحم. وقد قطع بعض العلماء بأن المسلمين لن يستطيعوا أن يصلوا إلى ما وصل إليه الكفار من تقدم تقني صناعي، وهذا (أعني هذا القطع) عندي غير بعيد! لأن الوصول إلى المستويات التي وصل إليها الكفار في الصناعة وفنون التقنية يحتاج إلى تفرغ لها كامل بكل معاني التفرغ الذي يؤول إلى الانهماك والتوغل والاستغراق فيها، على المستوى الفردي والجماعي، وإلى استعمال قاعدة: «لا يحيط الإنسان بما ينفع حتى يتعلم كثيرا مما لا ينفع» -ذكرها لي بعض شيوخ الموريتانيين عازياً إلى الإمام اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمته الله -.. وأنا أضرب لك أمثلة مما يقرب لك الفكرة:

الأول: الرياضة بمعناها المعاصر وهي الألعاب والملاهي على تعدد فنونها وأنواعها ومنها المزيّن الباهي ومنها الخسيس السافي، هل بإمكان المسلمين أن يصلوا فيها إلى ما وصل إليه الكفار؟ تأمل هذا، نعم ليس مطلوباً منهم أصلاً أن يصلوا، لكن المقصود هنا ضرب مثل يقرب الفكرة، ولهذا انظر مثلاً إلى ما تعانیه الدول التي تسمى إسلامية وعربية من «مأس» في هذا المضمار، فإنهم يتلاومون ويتناقشون كثيرا: لماذا وما هي الأسباب التي جعلتهم متخلفين لا يصلون بمستوياتهم الرياضية إلى مستوى الأوروبيين وغيرهم من الكفرة؟! والجواب عندنا نحن طبعا واضح بحمد الله، وهو: ما دمتم لا تزال فيكم رائحة الإسلام فلن تصلوا إلى مستوياتهم، يعني بصريح العبارة: لن تصلوا حتى تكفروا، هذا طبعا الوصول بمعناه الكلي المتكامل (وهو الذي ينشده العرب ويتناقشون فيه)، فلا يشكل عليه وجود أفراد أو حالات تصل أحيانا لمستوى الكفرة، وهذا المعنى هو الذي لاحظته الخبيث الزنديق طه حسين عندما قال: «لا بد أن نأخذ الحضارة الغربية كاملة بحلوها ومرّها ولا ننتقي منها..!!» كذا قال الملعون أخزاه الله؛ فهو وأمثاله قد لاحظوا ذلك وتفظنوا له، لكن هذا ذكاء الكافر المتمرد على الله المخذول من الرب ﷻ! والمقصود في هذا المثل المضروب أن الرياضي الغربي الكافر متفرغٌ لرياضته أيما تفرغ حتى تكون بمنزلة العبادة وبمنزلة العشق البالغ أقصى مداه، باذلاً فيها كل نفسه وروحه وجهده وقوته والمجتمع (الوسط والبيئة) الذي هو فيه هو كذلك ومساعدٌ له

معاضدٌ، فبال تأكيد سيصل إلى مستويات كبيرة في فنون اللهو والرياضة والفساد..! أما المسلم ما دام فيه إسلام، أو حتى المنتسب للإسلام ما دامت لا تزال فيه رائحة الإسلام وما دام لا يزال في مجتمع مسلم، فلن يستطيع أن يصل إلى مستوى ذلك.

الثاني: الكثير من العلوم التقنية الصناعية كذلك، فتأملها.

الثالث: هل تأملت أن المسلمين في عز حضارتهم «الإسلامية»، «الإيمانية» وعز قوتهم وتمكنهم في الأرض وتحقيقهم للاستخلاف، لم يهتموا كثيرا بمثل هذه الأشياء، وإنما أعدوا العدة لعدوهم في حدود الاستطاعة المعتادة وفي حدود الاعتدال دون مشاققة أو دخول في عنق شديد، أو حرصٍ دقيقٍ جداً (لأن ذلك غير ممكن مع مطالب العبادة والإيمان..). كما قلت؛ خذ على سبيل المثال زمن الخلفاء الراشدين وبالذات زمن عمر وزمن عثمان رضي الله عنهما، بل تأمل الزمن والعهد النبوي الكريم ماذا تجد فيه من هذا الباب، لا تجد إلا ما ذكرته لك إن شاء الله، أعني من الاعتدال والاقتصاد **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾** أي في حدود الاستطاعة المعتادة.. إلخ ما شرحتها؛ فمثلاً: هل وجدت في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية أنه فتح المصانع والمشاعل والمعامل وأرسل البعث من الطلبة لتعلم هذه الفنون واستجلب الخبراء من الأمم مثلاً أو ترجم الكتب ورصد مراكز البحوث.. أو نحو ذلك؟! أعلم أنه يمكن أن يُعترض على هذا ببعض الاعتراضات، وعندني الجواب عليها، ولكن المقام مقام اختصار، وحث على التأمل.

وأزيدك مجالاً آخر للتأمل: هل تأملت أن كل من برعوا في جنس هذه الفنون الإنسانية الصناعية والتقنية ممن ينتسب إلى الملة الإسلامية في بعض عصورها المتقدمة (عصر الدولة العباسية) كانوا من قبلي الدين بل لعل أكثرهم ممن رمي بالزندقة والإلحاد، وبعضهم لا شك في كفره وإلحاده..؟!.

والمقصود أن الحث على الأخذ بأسباب القوة مقيّد بالمفهوم الذي شرحته، ولا شك أن أسباب الغلبة على العدو والتمكين في الأرض معظمها هو القوة المعنوية: التوحيد وعبادة الله تعالى والإيمان والتقوى والأمانة والعمل الصالح، والتمسك على الجملة بهذا النور والهدى الذي عندنا مما جاء به نبينا ﷺ وما يتضمنه من عدلٍ ورحمةٍ وإحسانٍ.. وسائر الفضائل البالغة

حدًا لم تجمعه أمة من الأمم أبدًا في التاريخ، ومن أهمها؛ بعد تقوى الله والوازع الديني: الفضائل النفسية المتعلقة بعزة النفس وكرامتها وحرمتها وشجاعتها وأنفتها وتنورها بحجج الله وبراهينه الدالة على كل خير.. إلخ، فمن كان كذلك لم يحتاج من الأسباب المادية التقنية إلا ﴿مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾: أي «اللي قدرتوا عليه بسهولة دون أن نشق عليكم كثيرا»، وتكون الغلبة له بإذن الله، ويكون الكفرة المهرة في الدنيا المتفرغون لها ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ [الروم] عبيدًا له وخدمًا.. والله أعلم، وبالله التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



قال الشيخ عبد الله العدم [ص ٦٥]: قال شيخ الإسلام في معرض حديثه عن الهجرة: «والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ﴾» [الأنفال: ٧٥]؛ قالت طائفة من السلف: هذا يدخل فيه من آمن وهاجر وجاهد إلى يوم القيامة»^(١).

التعليق: ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] الآية من سورة الحشر، وهي في بيان مصرف الفيء ويدخل فيها كل من جاء بعد المهاجرين والأنصار من المؤمنين إلى يوم القيامة، كما فسرها سيدنا عمر وعليه الجميع.



قال المصنف [ص ٦٦]: «ولقد كان عمر رضي الله عنه، وهو من جعل الله الحق على لسانه، لا يساوي في العطاء بين المؤمنين، فقد كان يعطي أهل السبق في الهجرة والجهاد والنصرة أكثر من غيرهم، خلافاً للصدیق الأكبر رضي الله عنه الذي ساوى في ذلك» [وساق حديثاً في المسند؛ ثم قال:]
فائدة مهمة لشيخنا عطية الله رضي الله عنه: تحرير مذهب عمر رضي الله عنه في القسّم (أي لأموال الفيء) هو أنه يفاضل بينهم بحسب المزايا والفضائل، وبحسب أسباب الاستحقاق، والفضائل والأسباب عنده متعددة ذكرها أو ذكر بعضها (من باب الاكتفاء) والتي ذكرها هي: البلاء الحسن، السبق، نفع الإنسان، حاجة الإنسان، هذه الأشياء الأربعة التي ذكرها عمر رضي الله عنه على التوالي، وواضح منها أنها ليست كلها من باب السبق، ولا كلها فضائل، ولهذا قلت في كلامي «المزايا والفضائل وأسباب الاستحقاق»؛ فإن الحاجة ليست فضيلة، ولكنها سبب للاستحقاق، فيُقدّم المحتاج على غيره، أي غير المحتاج.



قال المصنف في ذكره آدب الخلاف: «عدم رفع الصوت في حال نشوب الخلاف».

التعليق: لا شك أن رفع الصوت بلا موجب مذموم، ومن آدب المناظرة والنقاش والتحاور والمجادلة بالحسنى: أن يخفض الإنسان صوته ولا يرفعه إلا بقدر ما يحتاج إليه لإسماع مناظره، وهو أنه أدبٌ معروف تعرفه العقول السليمة والفطر المستقيمة وتدل له آداب الشرع عامة، ولأن ضده وهو «رفع الصوت بلا موجب»؛ يؤدي إلى فسادٍ وشحناء ويوقع في قلب المناظر من المعاني ما هو مفسدٌ، ولأن رفع الصوت بلا موجب ولا مرجحٍ صالحٍ مذمومٌ مطلقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِّنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان] ونحوها مما في معناها من القرآن والحديث.

تمت التعليقات السداد على كتاب «التذاكر الجياد.. لأهل الجهاد»

والحمد لله رب العالمين

